وان جاروا واساوا في سيرتهم بل يجب نصحتهم وعدم تعزيرهم بالثنا عليهم
وتنبيههم عند الغفلة وطاعة الايمة والمراد منهم العلما الربانيون مثل الخلفا
الراشدين ومن سلك مسلكهم فطاعتهم عدم مخالفتهم في فتواهم وفيما رووه
اذ توددوا بل يجب تقليدهم وقبول قولهم وتعظيمهم بل ممكن واما من تزيى
بزي العلما وادعى العلم وخالف علما الشريعة في فتواه واحكامه فحكمه حكم
العوام فيحتاج الي من ينصحه وكذا يجب علم الاختلاف علي الايمة في الصلاة
في الركوع والسجود وغير ذلك واما طاعة المؤذنين في الصلاة هي عدم الانكار
عليهم فيما بلغوا وعرفوا من دخول وقت الصلاة والصوم والافطار وعقد
الامام تكبيرة الافتتاح في حق من لم يسمع صوته لبعده عنه وانتقاله
من بعض اركان الصلاة الي بعض والغاية السلام في اخر الصلاة واما
كون المسح دائرا علي خارج الجوارح فلان الخف الذي هو محل المسح ليس
من الجوارح بشي او يقال تقديره قوله والمسح علي اي قبول المسح عليهما بتقدير
حذف المضاف ثم فسر المقبول بالانقياد وعدم العناد كما سياتي التقرير فافهم
مسيلة فان قيل الايمان مخلوق ام غير مخلوق فقل الايمان الخ تقرير
الجواب ان الايمان له طرفان احدهما مخلوق وهو الاقرار والتصديق اللذان
هما فعلا العبد والعبد مع جميع افعاله وصفاته مخلوق لقوله تعالي والله
خلقكم وما تعملون وانما اكتفي المصنف رحمه الله تعالي بذكر الاقرار لكونه
دليل التصديق والطرف الاخر غير مخلوق وهو الهداية من الله تعالي ونعني
التوفيق منه للعبد وارادته الخير له والقاؤه النور في قلبه وتعريفه اياه
وهذا لان فعل الله تعالي صفته والله تعالي مع جميع صفاته غير مخلوق
فحاصل هذا الجواب ان الايمان نفسه ونعني به الاقرار والتصديق مخلوق
لكونهما

لكونهما فعل العبد وسببه ونعني به التوفيق من الله تعالي غير مخلوق
لكونه فعل الله تعالي فعلي هذا كان ينبغي للمصنف رحمه الله تعالي ان يقطع
الجواب فيقول انه مخلوق لان السوال كان من نفس الايمان لا عن الايمان وسببه
معا الا انه رحمه الله تعالي من شدة تطلعه الي عناية الله تعالي وتوفيقه
خصوصا في هذه المسيلة التي هي اعظم المسايل واشرفها لم يقطع الجواب
وتردد فيه نظرا الي صفة هذا السبب العظيم الذي لا يستغني عنه العبد
طرفة عين لله دره علما وعملا وتواضعا وادابا ثم انه رحمه الله تعالي
انما ختم الكتاب بمسيلة الايمان تيمنا وتبركا ورجا من فضل الله تعالي ح
ان يختم عاقبته بالايمان اللهم اختم عاقبتنا كلنا به بفضلك
وكرمك ولنختم الكتاب بكلام لحضه يتعلق بالدين الحنيفي وبعض
ما يسر لنا لاقتدايتنا بالمذهب الحنفي اما الاول فهو ان الايمان هل هو
من الله الي العبد او بالعكس او بعضه من الله وبعضه من العبد فان
قلت انه من الله الي العبد فهو قوة مذهب الجبرية فانهم يقولون العبد
مجبور علي الكفر والايمان وان قلت بالعكس فهو قوة مذهب القدرية
فانهم يقولون العبد مستطيع لكسب نفسه بنفسه قبل الفعل ولا يحتاج ج
الي قوة وعون من الله تعالي وان قلت بعضه من الله تعالي وبعضه من العبد
يكون مشتركا بين الرب والعبد وذلك لا يجوز قلت هذا السوال مغالطة
والكل ممنوع يعرف ذلك بالتامل فيما تقدم فانا قلنا ونقول ايضا ان
سببه الذي هو الهداية والتوفيق والاكرام والتعريف من الله والمعرفة
والاهتدا والقصد والقبول من العبد والاختلاط بينهما اذ التعريف
غير المعرفة غير المكون والسبب غير المسبب وهل رايت عاقلا يقول الوضو من الصلاة
التكوين ثم

Copyright © King Saud University